تقرير وتوصيات

ورشة العمل المتخصصة بشأن: التربية الإعلامية: التحديات والآفاق

الأمانة العامة: القاهرة- يوم الأربعاء الموافق 2021/1/27

وبنظام الفيديو كونفرانس

أولا: الإطار المرجعي لورشة العمل:

في إطار الخطة العلمية السنوية لإدارة البحوث والدراسات الاستراتيجية لعام 2021، نظمت الإدارة ورشة عمل متخصصة بشأن: "**التربية الإعلامية: التحديات الآفاق**"، وفي تمام الساعة الحادية عشر صباحاً في مقر الأمانة العامة وبنظام الفيديو كونفرانس. **(مرفق رقم 1 ورقة مفاهيمية)**

وتأتي فكرة عقد هذه الورشة انطلاقا من:

- القرارات الصادرة عن مجلس وزراء الإعلام العرب، وما تبلوره من رؤية عربية مشتركة لمبادئ العمل الإعلامي العربي ومرتكزات الخطاب الإعلامي العربي ورسالته في الداخل والخارج، وعلى وجه الخصوص القرار رقم ق/489- د.ع (50) بتاريخ 2019/7/71 المتضمن الموافقة على عقد ورشة عمل حول موضوع التربية الإعلامية بهدف التعريف بالتجارب العربية والدولية الرائدة في مجال التربية الإعلامية، وتحديد المشكلات والعوائق وطرق معالجتها، وتبادل الخبرات بين الباحثين والمسؤولين، والخروج بخطة استراتيجية عربية للتربية الإعلامية.
- استرشاداً بالخطة الاستراتيجية للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم للأعوام (2017-2022)، ومحاورها الاستراتيجية وعلى وجه الخصوص المحور الخامس المتعلق بتطوير العلاقة بين الإعلام والتعليم وتفعيلها.

وقد شارك في أعمال ورشة العمل المتخصصة العديد من الشخصيات الفكرية والأكاديمية وكبار الإعلاميين، إضافة إلى ممثلي وزارات الإعلام بالدول العربية، والمندوبيات الدائمة للدول الأعضاء لدى جامعة الدول العربية. وممثلي المنظمات المتخصصة، وعلى وجه الخصوص المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الالكسو)، والمنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم (الأسيسكو)، والمكتب التربية العربي لدول الخليج.

وممثلي مراكز البحوث والدراسات الاستراتيجية في الدول العربية، وعلى وجه الخصوص المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، ومنتدى الفكر العربي، ومعهد البحوث والدراسات العربية. والباحثون المتخصصون بالإعلام في الدول العربية. **(مرفق2 قائمة المشاركين)**

ثانيا: خلفية الموضوع:

أن موضوع التربية الإعلامية لم يكون أمراً حديثاً، إنما هو ضمن توجهات اليونسكو الاستراتيجية المخطط لها سابقاً حيث دعت إلى تدريسه منذ عام 1982. ساهمت فعاليات ومؤسسات دولية في تعريف التربية الإعلامية، وقد **عرفها مؤتمر فيينا** عام 1999 بأنها: "التعامل مع جميع وسائل الإعلام الاتصالي من صور متحركة وثابتة وكلمات ورسوم التي تقدمها تقنيات المعلومات والاتصالات المختلفة، وتمكين الأفراد من فهم الرسائل الإعلامية وإنتاجها واختيار الوسائل المناسبة للتعبير عن رسائلهم المناسبة". كذلك **عرفها مؤتمر التربية الإعلامية للشباب** عام 2002 بأنها: "التعرف على مصادر المحتوى الإعلامي وأهدافه السياسية والاجتماعية والتجارية والثقافية والسياق الذي يرد، ويشمل التحليل النقدي للمواد الإعلامية، وإنتاج هذه المواد وتفسير الرسائل الإعلامية والقيم التي تحتويها".[1] وشاع هذا المنهج الإعلامي في العالم المتقدم بالولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا منذ عقود من الزمن، أما المنطقة العربية فقد بدأت تتفاعل بشكل متنام مع منهج التربية الإعلامية، وعلى وجه الخصوص في كليات الإعلام بالدراسات الجامعية الأولية والعليا، وكان أول انطلاق لهذه الفكرة خلال العقد الأول من الألفية الثالثة حيث جاءت كضرورة ملحة وهدف لزيادة المعارف في الجوانب التحليلية والنقدية للنص الإعلامي سواء الذي يقدمه الإعلام العربي أو الأجنبي، وتعتبر الجامعة الأمريكية في بيروت نقطة الانطلاق العربية الأولى عندما بدأت أول ورشة علمية عقدتها عام 2006، بهدف التعرف إلى مفهوم جديد للإعلام في ظل عولمة الإعلام ودخول عصر تقنيات الاتصال والمعلوماتية وتأثيرها في تبدل الكثير من المفاهيم الاجتماعية والفكرية لدى المواطن والمجتمع. فالتطور الذي لحق بالاتصالات الشبكية أعطى دفعاً كبيراً نحو تفعيل ممارسة الثقافة التشاركية لأفراد المجتمع،

(1) أنظر: فاضل البدراني: التربية الإعلامية والرقمية وتحقيق المجتمع المعرفي، بحث نشر في مجلة المستقبل العربي العدد (452) مج 39 بتاريخ أكتوبر 2016، ص135.

وإلى توافر مجموعة من موارد جديدة، وتسهيل تدخلات جديدة لمجموعة متنوعة من الجماعات التي ناضلت طويلاً ليكون صوتها مسموعاً [2].

ثالثا: الأهداف المرجوة من ورشة العمل:

تستهدف هذه الورشة التعريف بالتجارب العربية الرائدة في مجال التربية الإعلامية، وتحديد المشكلات والعوائق وطرق معالجتها، وتبادل الخبرات بين الباحثين والمسؤولين، والخروج بخطة استراتيجية عربية للتربية الإعلامية، والتوافق حول أطر نظرية وتطبيقية لمواد دراسية وتعليمية (استرشادية) يتم تعميمها والتوسع في الأخذ بها في المناهج التربوية العربية اعتباراً من مراحل التعليم الأساسي، ووصولاً إلى تدريس مقررات في مراحل التعليم العالي، وصياغة المحتوى التربوي بالتنسيق بين قطاعي الإعلام والتربية والتعليم، وذلك ضمن منظومة متكاملة للشراكة الإعلامية التربوية.

رابعا: التساؤلات المطروحة للإجابة عليها في ورشة العمل (طاولة مستديرة)

التساؤل الأول: ما المقصود بمفهوم التربية الإعلامية، وتطورها، ومنطلقاتها، وأهدافها. ؟

التساؤل الثاني: لماذا يطرح موضوع التربية الإعلامية بهذا الزخم في وقتنا الحالي. ؟

التساؤل الثالث: ما هي مبررات الاهتمام بالتربية الإعلامية من قبل المؤسسات الأكاديمية والمهنية في الوقت الحاضر. ؟

التساؤل الرابع: هل يتناول موضوع التربية الإعلامية تفاصيل ذات أبعاد فلسفية معمقة لقضايا إعلامية لم تكن موجودة سابقاً في عصر الإعلام التقليدي. ؟

التساؤل الخامس: هل دفع الإعلام الالكتروني إلى الحاجة لدراسة هذا الحقل المعرفي. ؟

التساؤل السادس: كيف يمكن الاستفادة من التربية الإعلامية لتطوير مهارات التفكير الناقد لمحتوى الرسائل الإعلامية. ؟

خامسا: جلسات ورشة العمل:

الجلسة الافتتاحية:

افتتح ورشة العمل السفير الدكتور/ قيس العزاوي- الأمين العام المساعد رئيس قطاع الإعلام والاتصال، بكلمة ترحيبيه بالسادة المشاركين في أعمال ورشة العمل، ناقلا تحيات معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية السيد/ أحمد أبو الغيط وتمنياته بأن تنبثق عن أعمال هذه الورشة توصيات تسهم في تعزيز العمل الإعلامي العربي المشترك.

(2) أنظر: زهير احدادن: مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعة، الجزائر، 2002، ص13-14.

وأشار سيادته إنه "كان سيسعدني أكثر أن أرحب بوجودكم فعليا في بيت العرب، لولا إن تدابير وقاية صحة الفرد والمجتمع من جائحة كورونا لها الأولوية كما تعلمون. ولعل حاجتنا لتطوير، وتطبيق، تدابير تحمي وعي الفرد والمجتمع من الخبر الكاذب، والمعلومة المضللة، لا تقل أهمية عن حمايته صحيا، بل قد تتقدم عليها. إن الحس الجاد بالمسؤولية يدعونا للعمل على تحصين المجتمع من تلك الآفات، كما نسعى لتحصينه من الأوبئة، عبر رفع الوعي حول أهمية "التربية الإعلامية" تمهيدا لاعتمادها في المناهج التربوية وباقي الأُطر المناسبة. وتمثل وسائل الإعلام التقليدية والحديثة، وتكنولوجيا المعلومات والاتصال، عمادا اساسيا لا يقوم بدونه مجتمع معاصر. ليس لكونها وسائط لتدفق المعلومات التي تحتاجها المؤسسات، ويحتاجها الأفراد، لإنجاز أعمالهم فقط، وإنما بصفتها منارة لحقين أساسيين من حقوق الإنسان، وأقصد حرية الكلام وحرية الوصول الى المعلومة. نريد أن نرسخ حرية الكلام في مجتمعاتنا، بذات القدر الذي نريد به أن نحميها من الخطاب المتطرف والأفكار الهدامة. نريد أن يكون الخبر والمعلومة متاحة الجميع بكل شفافية، لكننا نرغب ايضا بمنع الإشاعة وتجنب ما قد ينشأ من جرائها من اضطراب". **(مرفق3 كلمة الافتتاح)**

وأدار الورشة والنقاش وزير مفوض/ د. علاء التميمي- مدير إدارة البحوث والدراسات الاستراتيجية، حيث شهدت أعمال ورشة العمل بجلساتها الأربعة تقديم (16) ورقة عملية ومداخلة واستعراض (4) تجارب ناجحة في هذا المجال من قبل المشاركين، وقد دارت مناقشات جادة وعميقة ومستفيضة تم من خلالها تبادل الأفكار والرؤى والخبرات العملية من جانب المشاركين كافة، وقد تم التوصل إلى عدد من التوصيات الفاعلة في مجال موضوع الورشة.

الجلسة الأولى:

مصطلحات والإطار العام للتربية الإعلامية:

- قدم وزير مفوض/ د. علاء التميمي رئيس الجلسة عرضا موجزا عن الدراسات والمقالات السابقة التي تناولت موضوع ورشة العمل.
- **تضمنت الجلسة الأولى سبعة أوراق علمية، وعلى النحو الآتي:**

1- **معالي الدكتور محمد أبو حمور**- وزير المالية الأردني الأسبق والأمين العام لمنتدى الفكر العربي- ورقة علمية بعنوان: المنطلقات الفكرية للتربية الإعلامية: رؤية مستقبلية للتحديث والتطوير.

2- **الدكتور/ صبحي عسيلة**- رئيس وحدة دراسات الرأي العام بالمركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية- مداخلة ضمن محور المقصود بمفهوم التربية الإعلامية وتطورها ومنطلقاتها وأهدافها.

3- **الإعلامي/ سالم مشكور**- عضو مجلس أمناء هيئة الإعلام والاتصالات العراقية السابق- مداخلة بعنوان التربية الإعلامية ومعايير الخطاب الاعلامي:

4- **الدكتورة/ سهير عبد السلام حنفي**– عضو مجلس الشورى المصري واستاذة الفلسفة السياسية وعميدة كلية الآداب جامعة حلوان سابقا .

5- **السيد/ سامي القمحاوي**– المشرف على إدارة الإعلام والاتصال المؤسسي بمنظمة العالم الإسلامي للتربية والثقافة والعلوم.

6- **معالي الدكتور/ عبد السلام محمد حزام الجوفي**– مستشار المكتب وممثلا عن مكتب التربية العربي لدول الخليج.

7- **الإعلامي/ عبد الرحمن ناصر العبيدان**– مستشار إعلامي بمكتب رئيس المؤسسة وممثلاً عن المؤسسة القطرية للإعلام.

الجلسة الثانية:
التلقي النقدي للمواد الإعلامية

تضمنت الجلسة الثانية خمسة أوراق علمية ومداخلات، وعلى النحو الآتي:

1- **الدكتور/ عادل عبد الصادق**– الخبير بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية– مداخلة ضمن محور قضايا الهوية الوطنية والتنشئة الاجتماعية في وسائل الإعلام.

2- **الدكتورة/ رغدة البهي**– رئيس وحدة الأمن السيبراني بالمركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية– مداخلة ضمن محور إدماج التربية الاعلامية في البرامج التعليمية والانشطة المدرسية الموازية.

3- **الدكتورة/ عزة هاشم**– الخبير المشارك بالمركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية– مداخلة ضمن محور قضايا الهوية الوطنية والتنشئة الاجتماعية في وسائل الإعلام.

4- **الإعلامي/ أحمد بن سعود الجروح**– باحث في العلاقات الدولية– مداخلة بعنوان: اتحاد الإعلام العربي لمصلحة الشعوب.

5- **الإعلامي/ شريف عبد الوهاب**– رئيس الشعبة العامة للإذاعيين العرب– مداخلة بعنوان: دور المجتمع في التربية الإعلامية.

الجلسة الثالثة:

الابعاد السوسيولوجية والتربوية للتربية الإعلامية

تضمنت الجلسة الثالثة أربعة أوراق علمية، وعلى النحو الآتي:

1- **الدكتورة/ ابتسام مصطفى–** المدير التنفيذي لمؤسسة صوت النيل الإخبارية– ورقة علمية بعنوان: التربية الإعلامية في عصر الإعلام الرقمي وتحقيق التنمية المستدامة.

2- **الأستاذ/ جلال نصار–** رئيس وحدة الدراسات العربية والإقليمية بالمركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية– مداخلة ضمن محور الاتجاهات المعاصرة في التربية الإعلامية وتحدياتها.

3- **الأستاذة/ شمسة بنت سالم بن عبد الله البادي–** إخصائيةإعلام بمكتب وزير الإعلام العماني.

4- **الأستاذ الدكتور/ عبد اللطيف بن صفية–** عميد كلية الإعلام والاتصال بجامعة الرباط– المملكة المغربية.

الجلسة الرابعة:

عرض التجارب والخبرات العالمية والاقليمية في مجال التربية الإعلامية

تضمنت الجلسة الرابعة استعراض أربعة تجارب عربية رائدة في مجال التربية الإعلامية، وعلى النحو الآتي:

1- **الأستاذ/ عبد الباسط خلف–** مدير مكتب وزارة الإعلام الفلسطينية في جنين ومنسقها في محافظة طوباس والأغوار الشمالية– تجربة وزارة الإعلام الفلسطينية في التربية الإعلامية: الإعلاميون صغار وصحافيات صغيرات نموذجا.

2- **الأستاذ/ عزت إبراهيم**– رئيس وحدة الدراسات الإعلامية بالمركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية– ورقة علمية بعنوان: عرض التجارب والخبرات العالمية والاقليمية في مجال التربية الإعلامية.

3- **الإعلامية/ عبير عبد الرحمن صالح حسن**– مدير تحرير تنفيذي في مجلة نهر الأمل– ورقة بعنوان: فن التجاهل في التربية الإعلامية.

4- **الدكتورة/ حنان يوسف–** عميدة كلية اللغة والإعلام بالأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري– مداخلة بعنوان: تدريس مناهج التربية والثقافة الإعلامية بكليات الإعلام– رؤية ونموذج.

سادسا: النتائج والتوصيات:

وفي الختام أوصى المشاركون بما يلي:

التوصيات المتخصصة:

1- الطلب من الأمانة العامة (إدارة البحوث والدراسات الاستراتيجية) إطلاق مبادرة عربية للتوعية بالتربية الإعلامية في وسائل الإعلام الحديثة عبر المنصات الرقمية العائدة لها، والاستفادة من تجارب الدول العربية بهذا الخصوص.

2- إنشاء منصة على مواقع التواصل الاجتماعي خاصة بالتربية الإعلامية تحت رعاية الأمانة العامة لجامعة الدول العربية تساند الخطاب الإعلامي والثقافي العربي.

3- إنشاء رابطة للمختصين العرب في مجال التربية الإعلامية بالشراكة مع مراكز التربية والثقافة والعلوم العربية تحت مظلة جامعة الدول العربية.

4- الطلب من الدول العربية إنتاج مواد إعلامية عن التربية الإعلامية مباشرة وغير مباشرة بشكل متواصل على كافة القنوات التلفزيونية والإذاعية والإلكترونية، وتشجيع دور المؤسسات المجتمعية في نشر أفكار التربية الإعلامية وقيامهم بالتدريب المستمر للفئات المجتمعية المختلفة.

5- الطلب من مجلس وزراء الإعلام العرب:

- تشكيل لجنة مشتركة من الخبراء في مجال الإعلام والتربية لتطوير مناهج التربية والتعليم للإعداد مقرر التربية الإعلامية والتفكير النقدي في المناهج الدراسية ضمن قطاع الإعلام والاتصال (إدارة البحوث والدراسات الاستراتيجية).
- ضرورة وضع قواعد للعمل الإعلامي العربي لضبط سلوك العاملين في مجال الإعلام باعتبارهم نماذج يحاكيها الجمهور، وأن تكون التربية الإعلامية جزء من التوجه الحكومي الرسمي.
- وضع إستراتيجية عربية موحدة لتقديم التربية الإعلامية كوسيلة لمواجهة التحديات الراهنة.

التوصيات العامة:

1- الاهتمام ببناء الوعي لدى الجمهور من خلال وسائل الإعلام ووسائطه والأنشطة الثقافية والتربوية التي تقوم بها العديد من المؤسسات الوطنية في الدول العربية.

2- الاهتمام ببرامج التربية الإعلامية والرقمية لتنمية قدرة الجمهور على التعامل بشكل نقدي مع ما تقدمه وسائل الإعلام ووسائط التواصل الاجتماعي وذلك من خلال تخصيص برامج لذلك في المدارس بكل مستوياتها والجامعات، فضلاً عن برامج تقدم من خلال وسائل الإعلام.

3- بناء تحالفات ومشروعات مشتركة عابرة للتخصص والحدود، تجمع بين المؤسسات الإعلامية والأكاديمية والتقنية والمدنية وكذلك الحكومية، سواء في الدولة الواحدة أو عبر الدول، بما يحشد الطاقات ويعمل على صياغة آليات مشتركة في مجال التربية الإعلامية.

4-أهمية التدريب على معايير التربية الإعلامية، وعدم الاعتماد على الخبرة الذاتية في التعامل معها، وصياغة أسلوب يتلاءم مع مستخدميها، دون الاقتصار على نشر روابط الأخبار عليها والتعامل معها بمنطق المكاتب الإعلامية.

5- العمل على إثراء المحتوى العربي العلمي والتاريخي والطبي والتوثيقي وخلافه لتمكين المجتمع من الاعتماد على المصادر الصحيحة، وطرح محتوى رقمي توعوي للتربية الإعلامية بما يتناسب مع جماهير ومستخدمي المنصات الرقمية.

6- يجب تدريس التربية الإعلامية لجميع الفئات العمرية بداية من الأطفال بالمدارس الابتدائية وحتى طلاب الجامعات.

7- إعداد الآباء وأولياء الأمور وهم من الفئات المستهدفة كأحد وحدات التنشئة الاجتماعية بالمجتمع واعتبارهم أمثلة يحاكيها الأبناء في طريقة التعرض لوسائل الإعلام والتفاعل معها .

8- التأكد من اكتساب المعلمون المهارات الأساسية للتربية الإعلامية بما يمكنهم من نقلها لطلاب المدارس والجامعات.

9- تضمين صانعي المحتوى والرسائل الإعلامية بصفتهم ناقلين للمعلومات من اعتبارهم أحد الفئات المهمة وتوفير مهارات التربية الإعلامية ومعرفها لهم حتى لا يقعوا في فخ نشر الأخبار المغلوطة بسبب عدم قدرتهم على التحقق من المعلومات الواردة إليهم.

10- دعم وتشجيع مبادرات المؤسسات غير الحكومية لنشر الوعي بأهمية التربية الإعلامية وإكساب مهاراتها ومعارفها لمختلق فئات الجمهور.

11- توسيع دائرة المهتمين بالتربية الإعلامية لتشمل المؤسسات المسئولة عن الاتصال المباشر بالجمهور مثل مراكز الشباب والنوادي وقصور الثقافة.

12- أكد المشاركين على ضرورة استمرار الأمانة العامة بعقد مثل هذه الورش المتخصصة، وضرورة طباعتها على شكل كتيب للاستفادة منها مستقبلا.

وفي الختام توجه السادة المشاركون بالشكر والتقدير الى الأمانة العامة إدارة البحوث والدراسات الاستراتيجية على حسن إدارتها لورشة العمل المتخصصة، والحوار بين المشاركين وجهودها القيمة في إعداد الوثائق وتنظيم العمل.

ـــــــــــــــــ انتهى التقرير ـــــــــــــــــ